الرياض
الاحد ٢٨ شعبان ١٤٢٦هـ - ٢ أكتوبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦١٤

ربيع الحرف

دعونا نخفف أعباءهم

د. نورة خالد السعد

في سياق الاحتفاء باليوم الوطني والذي كان ذكرى لتوحيد الوطن والذي ينبغي أن يتحول إلى يوم مراجعة ليس لذكرى التوحيد فقط بل لمراجعة سير أعمالنا كأفراد ومؤسسات وجمعيات ولجان وقطاع حكومي وقطاع خاص.. بل على مستوى الأفراد لا فرق بين مسؤول ومرؤوس ورجل وأنثى.. وشاب وشيخ.. جميعنا في بوتقة الوطنية يتحمل مسؤولية تفعيل هذه المواطنة عندما تكون واجباً ومسؤولية وشعوراً بالعطاء والاتقان.

وتعزيز هذا يتم من خلال شعور التجار مثلاً بمسؤوليتهم تجاه العلاقة السليمة بينهم وبين المستهلكين لسلعهم وما هو تقنين هذا التبادل.. وما انتاب بعضهم من رفع لسلع منتجاتهم أو مبيعاتهم يسجل نقاطاً سلبية في سلم انتاجية المجتمع وتجريفاً في الجانب المالي لهذا المواطن.. الجميع هنا يتحدثون عن ارتفاع في أسعار السلع والخدمات سبق حصول الموظفين على الزيادة التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله.. هذا التصرف يتعارض (تماما) مع من يعتقد أنه يحتفي بيوم الوطن مثل البقية، فحب الوطن لا يتكامل مع من يحدث انعكاسات سلبية في مستوى الرفاهية التي يفترض أن تحدثها هذه الزيادة بنسبة ١٥٪ من رواتب هؤلاء المواطنين.. ثم إن هناك قطاعات منهم لا يعملون وبالتالي لم تحدث زيادة في مداخيلهم المالية وستسبب زيادة الأسعار هذه كارثة لهم. وأنا هنا أتحدث عن هؤلاء المحتاجين والحراس والعمال والنساء اللاتي لا عائل لهن!!

** الوطنية.. ليست أهزوجة شعر أو قصيدة حب أو إعلاناً ضخماً يملأ الشوارع، بل الوطنية أداء الواجب والحفاظ على استقرار المجتمع ورفاهيته مع مواطنيه.. ومن يستثمر هذه الزيادة في الرواتب مثلاً أو قدوم شهر رمضان لتحقيق مكاسب مالية في زيادة سعر السلع والخدمات لا ينطبق عليه سوى مفهوم الاستثمار في حق المواطن!! دائماً أسأل نفسي كلما واجهتنا صعوبات في تأمين احتياجات الأسر الفقيرة التي تزداد أعدادها ويزداد عبئها مع هذا المستوى من العيش الذي يسقطهم تحت خط الفقر.. أسأل نفسي لو اكتفى كل تاجر بما يحقق له الربح الوافر وليس الثراء الفاحش ألا يؤثر هذا في ميزان أعماله أخرويا وفي أمن حياة الفقراء دنيوياً؟!

** وعندما تفتح ملف احتياجات المواطن، يظل السؤال قائماً عن سلبيات دمج تسديد فاتورتي الماء والكهرباء!! وما تسببه من معاناة لمن لا يملك سوى دخله المالي (المحدود جداً) كيف سيواجه هذا العبء؟!

ولاة الأمر ينادون دائماً بتخفيف الأعباء عن كاهل المواطن، فهل دمج (الفاتورتين) هو تخفيف لهذه الأعباء؟؟

وحالياً الاستقطاع الفوري من مرتبات المواطنين لتسديد أقساط صندوق التنمية العقاري أو أي غرامات لمخالفات مرورية أو تجديد لرخصة السيارة. هل يعتبر نوعا من التخفيف؟!

هل تنفيذ القرارات هو (حاد وصارم) يضيع في حدته مستوى العيش الآمن لهذه الشريحة من المواطنين؟؟ لا نطالب بإسقاط حق الدولة المالي وإن كان هذا (أملاً) يسعى له كل فقير ومحتاج يبحث عن الأمن في مسكن أو وظيفة ودخل ثابت.. ولكن نقول لا بد من مراعاة ظروف هذه الشرائح من المواطنين.. فالاتجاه إلى زيادة مساحات المحتاجين والفقراء ينذر بتوقعات محبطة لمن هم تحت خط الفقر.. فدعونا نحقق (المواطنة) كما هي مسؤولية وواجب..